

يا علم الجهاد إتق الله ربّ العباد..

هذا البيان بتاريخ :

2009-01-29 م الموافق : 1430-02-02 هـ

بقلم : الإمام المهدي ناصر محمد اليماني (تمت طباعة هذا الكتاب بشكل آلي)

تاريخ طباعة الكتاب : 2024-10-24 10:23:47 بتوقيت مكة المكرمة

www.nasser-alyamani.org

- 8 -

الإمام ناصر محمد اليماني

02 - 02 - 1430 هـ

29 - 01 - 2009 مـ

10:51 مساءً

يا علم الجهاد إتق الله ربّ العباد ..

بسم الله الرحمن الرحيم، وسلامٌ على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين، وبعد..
يا علم الجهاد، إتق الله ربّ العباد واتبع الحق، وإني أجادلكم بآياتِ مُحكماتٍ في قلب وذات الموضوع.

وأما بالنسبة لعلم الله فهو يعلم ما سوف يفعله عباده من قبل أن يخلقهم. تصديقاً لقول الله تعالى: {وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ (24)} صدق الله العظيم [الحجر].

ومن ثم قدر الله مصائب على من يشاء منهم بسبب ظلم من أنفسهم ولم يظلمهم الله فلا يأتي منه إلا الخير، وأما الشر الذي يصيب الإنسان بإذن الله إنه بسبب ظلم من ذات الإنسان وما ظلمه الله فلا يظلم ربك أحداً. تصديقاً لقول الله تعالى: {مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ} صدق الله العظيم [النساء:79].

ولكن هذه المصائب قدرها الله على علمٍ منه تعالى لأنه يعلم ما سوف يفعله عباده من قبل أن يخلقهم وهو علام الغيوب، ولكن الإنسان يستطيع أن يُغيّر ما قدر الله عليه من السوء بالإنابة بالدعاء إلى ربّه فيبرئها إنّ الله على كلّ شيء قدير. تصديقاً لقول الله تعالى: {مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلٍ أَن نَّبْرِأَهَا إِن دَلَّكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ} صدق الله العظيم [الحديد:22].

ولذلك جعل الله مجال الدعاء مفتوحاً، وإنّ الله على كلّ شيء قدير، ولذلك قال الله تعالى: {وَقَالَ رَبُّكُمْ دُعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} صدق الله العظيم [غافر:60].

أما إذا قلت كلا لا بدّ أن تصيبه فلا مفر، إذا فما الفائدة من الدعاء إذا كنتم تعتقدون ذلك؟ ولكني أعلم أنّ إبليس من أشدّ الخلق عذاباً في جهنم، وهذا قدره الله في الكتاب بسبب ظلمه لنفسه ظملاً عظيماً، وما ظلمه الله ولكنه ظلم نفسه، ولكن لو قلت كلا

إِنَّ إبليس لا يغفر الله له مهما أناب ومهما تاب ومن ثم أردّ عليك وأقول: أليس إبليس عبداً من عباد الله؟ وقال الله تعالى: {أَقُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (53) وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ} صدق الله العظيم [الزمر: 53-54].

وذلك لأنّ العذاب مقدّر من الله عليه بسبب ظلم من ذات العبد وليس من الربّ، وإذا مات قبل أن ينيب ويتوب تحقق ما قدره الله بغير ظلمٍ، وأما إذا تاب وأناب فسوف يغفر الله عقاب السيئات بالعفو إلى حسناتٍ. تصديقاً لقول الله تعالى: {وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَمًا (68) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (69) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (70) وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا (71)} صدق الله العظيم [الفرقان].

وسلامٌ على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين..
الإمام ناصر محمد اليماني.

الإمام ناصر محمد اليماني

02 - 03 - 1430 هـ

30 - 01 - 2009 م

12:13 صباحاً

سبق وأفتينا بالحق في سر الهدى..

بسم الله الرحمن الرحيم، وسلامٌ على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين، وبعد..
يا معشر الباحثين عن الحق، إنّ الإِشَاءة تنقسم إلى قسمين وهما:

- 1- الإِشَاءة الاختيارية: وهي بيد العبد.
- 2- أما تحقيق الإِشَاءة الفعلية فهي بيد الربّ.

ونشرح الإِشَاءة الاختيارية وهذه بيد العبد نظراً لأنّ الله جهزه بالعقل والعقل هو حجة الله على العبد، وإذا ذهب عقله رفع الله عنه القلم وابتعث الله الرسل إلى الناس ليعلموهم طريق الحق وطريق الباطل، ومن ثم أقام الله الحجة على عباده من بعد ما بين لهم ما يتقون. وقال الله تعالى: {رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (165)} صدق الله العظيم [النساء].

وقال الله تعالى: {ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ (131)} صدق الله العظيم [الأنعام]؛ بمعنى أنه لا يهلكهم إلا إذا بعث الله إليهم رسلاً فاستحبوا العمى على الهدى، ومعنى قوله غافلون عمّا أمر الله به عبادته في الأرض بل يبعث إليهم رسلاً مبشرين ومنذرين حتى لا تكون لهم حجة على الله فيقولوا: {أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ (156)} أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بَيِّنَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ (157)} صدق الله العظيم [الأنعام].

ونقول نعم إذا كان الهدى بالقدرة فبلى إن الله قادر على أن يهدي الناس أجمعين فيجعلهم أمة واحدة ولكنه يهدي إليه من أناب من عباده ويذر الذين لا يريدون الهدى في طغيانهم يعمهون، فانظر يا علم الجهاد للذين قالوا إِنَّمَا الْهُدَى لِلَّهِ وَلَوْ شَاءَ لَهْتَدِينَا! فانظر لرد الله عليهم وعليك قال الله تعالى: {سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى دَافُوا بِأَسْنَاءِ قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ (148)} قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهْدَاكُمْ أَجْمَعِينَ (149) قُلْ هَلَمْ شَهِدَاكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعِدُلُونَ (150)} صدق الله العظيم [الأنعام].

وبين الله أنه لو يشاء بقدرته لهدى الأمة كلها، ذلك لأن الله على كل شيء قدير، ولكنه يهدي إليه من يُنِيب. تصديقاً لقول الله تعالى: {وَأَنبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ (54)} صدق الله العظيم، وأما الذين لم ينيبوا إلى ربهم ليهديهم فسوف يقولون: {أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (57)} صدق الله العظيم [الزمر]، وحجة الله عليه إذ لم يهده إلى الحق هي عدم الإنابة: {وَأَنبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ (54)} صدق الله العظيم [الزمر]. فكيف تريدني أن أترشح عن المحكم البين فأتبع هواك؟ وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين.

وسلاماً على المرسلين، والحمد لله رب العالمين..

إمام المؤمنين الداعي إلى الصراط المستقيم ناصر محمد اليماني.

فهرس المحتويات

رقم	عنوان البيان	رقم الصفحة
1	يا علم الجهاد إتقي الله ربّ العباد..	2